مهدي أزرقي في حوار مع موقع قائد الثورة الاسلامية

قطع الشريان الحيوي عن الكيان الصهيوني يصبّ في إطار المصالح الوطنيّة للدول الإسلاميّة

نشر الموقع الرسمي لقائد الثورة الاسلامية الامام الخامنئي نصّ الحوار الذي أجراه مع الخبير في الشؤون الاقتصاديّة الدوليّة مهدي أزرقي حول مدى تأثير قطع الدول الإسلاميّة الشريان الحيوي للكيان الصهيوني الذي يتمثّل في العلاقات الاقتصاديّة على الكيان والدول الإسلاميّة نفسها.

رأى الإمام الخامنئي أن قطع الدول الإسلاميّة علاقاتها الاقتصاديّة بالكيان الصهيوني ضربة حاسمة لهذا الكيان. إلى أيّ حدّ تجدون هذا المسار متاحاً وممكناً ولماذا أكّده قائد الثورة الإسلاميّة مرّات عدّة في مختلف خطاباته؟

في رأيي هناك هدفان حقيقيّان لهذا التوجيه. الأوّل هو أن تمارس الدول الإسلاميّة الضغوط على الكيان الصهيوني. كيف تجري ممارسة هذه الضغوط؟ في الوقت الحالي، تربط الدول الإسلاميّة علاقات تصدير واستيراد مباشرة بقيمة ١٤ مليار دولار مع الصهاينة. ١٤ مليار دولار ليس عدداً كبيراً في مجموع التجارة الخارجيّة للكيان، ونقصد بها البضائع فقط. صادرات النفط منفصلة عن هذه الأعداد والأرقام، وتلك أيضاً عددها ليس كبيراً. لذلك، يجب أن تقطع الدول الإسلاميّة التجارة المباشرة مع الكيان الصهيوني ومنها النفط والبضائع. ثمة نقطة أخرى هي أن تحظر الدول الإسلاميّة استيراد البضائع التي تحمل علامات تجاريّة لشركات متعدّدة الجنسيّات وتابعة للكيان الصهيوني. هذه المنتجات رغم أنّها لا تُعدّ تجارة مباشرة مع الكيان، فإنها من مصادر قوته الاقتصاديّة. إذا بادرت الدول الإسلاميّة والشعوب المسلمة إلى منع استيراد هذه العلامات التجاريّة، فإن هذا سيوجّه ضربة حاسمة إلى الكيان الصهيوني.

إذن، النقطة الثانية هي امتناع الدول الإسلاميّة عن التعاون مع الشركات التابعة للصهاينة. خلال المدة الماضية شهدنا أنّ اليمنيّين أثّروا بردّ فعلهم ضدّ "تل أبيب" في التجارة المباشرة مع هذا الكيان رغم أنّهم لا تربطهم تجارة مباشرة مع الصهاينة. ولذلك، إنّ بعض الأفعال التي يمكن للدول الإسلاميّة أن تؤديها ضمن إطار الحكومات والشعوب تتمثّل في مقاطعة شركات الشحن والنقل وشركات التكنولوجيا والشركات المصنّعة للقطع وغيرها من الشركات التي تتعامل مع الكيان على نحوٍ معين، وأن تمارس عليها الضغوط لإنهاء تعاملها مع "تل أبيب". هذه أيضاً حالة أخرى يمكنها وضع الدول الإسلاميّة على سكّة قطع الشرايين الحيويّة الاقتصاديّة عن الكيان الصهيوني.

الهدف الثاني من الطرح المتكرّر لقضيّة قطع الدول الإسلاميّة الشريان الحيوي عن الكيان الصهيوني هو ممارسة الضغوط على الكيان من النواحي النفسيّة والسياسيّة والإعلاميّة، لأنّ الأرضيّة والإمكانيّة الحقيقيّة لمنع الاستفادة من البضائع ذات الصّلة بالكيان الصهيوني غير متوفرة حالياً، لكن الخطوات الحقيقيّة والمتّحدة من الدول الإسلاميّة قادرة على تفعيل هذه الأرضيّة بسرعة. في طبيعة الحال هذه القضيّة ستترك أثراً نفسياً وسياسياً كبيراً في الكيان الصهيوني.

في الوقت عينه، من الأسباب والعوامل الأخرى التي أدّت إلى تأكيد الإمام الخامنئي تكراراً قطع الدول الإسلاميّة الشرايين الحيويّة عن الكيان الصهيوني أن قادة الدول الإسلاميّة محدودون جدّاً في تعريف نطاق إمكاناتهم وما يمتلكون من أدوات. قد يكون توقّع خطوة عسكريّة من هذه الدّول توقّعاً غير منطقي، لكن أقلّ ما يمكنها فعله هو ممارستها الضغوط على الكيان في الدائرة الاقتصاديّة. نتيجةً لذلك، إنّ توجيه الإمام الخامنئي بالتصدّي الاقتصادي للكيان يعود إلى أن الإمكانيّة وأدوات الممارسة لهذا الضغط في متناول الدول الإسلاميّة ولا حاجة إلى موافقة الكيان نفسه على هذا أو إعراب طرف آخر في هذه الساحة عن رأيه.

ما مدى التأثير لقطع الشريان الحيوي عن الكيان الصهيوني وممارسة الضغوط الاقتصاديّة؟

في الواقع، إنّ قطع الشرايين الحيويّة الاقتصاديّة للكيان الصهيوني يُعدّ خطوة مؤثّرة ومشتركة بين الدول الإسلاميّة ويمكن تطويرها. هذا يعني أنّ الدول الإسلاميّة – على مستوى الشعوب والحكومات – قادرة على حجز مكان ودور لنفسها في إطار هذه الخطوة. إنّها أكثر خطوة عمليّة يمكن توقّعها من الدول الإسلاميّة في لعب دور مؤثّر على المستوى الاقتصادي.

النقطة الثانية أنّ جمود الدول الإسلاميّة عن أيّ خطوة تجاه الأحداث في غزّة سيُلحق ضرراً حقيقيّاً بمصالحها على المدى البعيد، وهي غير ملتفتة أبداً إلى هذا. بينما لو أجرينا تحليلاً تاريخيّاً لسلوكات الكيان الصهيوني، لتوصّلنا إلى نتيجة مفادها أنّ الكيان إذا استطاع تحقيق أهدافه المرجوّة في حرب معيّنة، فسيصير أكثر وقاحة ويشنّ هجمات أكبر بمختلف الأساليب على سائر الدول. ولذلك، في حال لم تخض الدول الإسلاميّة على نحو مؤثّر ميدان الدفاع عن فلسطين ولم تبادر إلى أي خطوة إيجابيّة داعمة لأهالي غزّة، فإنّها تتصرّف عمليّاً بما يتناقض مع مصالحها الوطنيّة.

تحدّث السيد حسن نصر الله في إحدى كلماته بصراحة عن الدول المجاورة لفلسطين وشدّد على أنّ هذه الأحداث تتعارض مع المصالح الوطنيّة لهذه الدول وأنّ نأيها عن الميدان سيُلحق الضرر بمصالحها الوطنيّة نفسها. إنّ قطع الشريان الحيوي للكيان الصهيوني اقتراحٌ يصبّ في إطار المصالح الوطنيّة للدول الإسلاميّة ويُمكن أن يمنع مخاطر إضافية كثيرة ناتجة من سلوكات الكيان الصهيوني.

ما المسارات المؤدّية إلى تحقيق هذه القضيّة، وما العوائق أمامها أيضاً، وما أبرز الخطوات من أجل إزالة هذه العوائق؟

من المعلوم أنّ أهمّ نقطة مرتبطة بقطع الشريان الحيويّ عن الكيان الصهيوني هي هيمنة البنى الاقتصاديّة الغربية على المنطقة والعالم. إنّ الخطوة التي عرضها الإمام الخامنئي أمام الدول الإسلاميّة في خصوص ممارسة الضغوط الاقتصاديّة على الكيان تمهّد الأرضيّة للعمل المستقل عن نظام الهيمنة الغربي، كما تساعد هذه الخطوة على تحقيق التقدّم والتنمية خارج إطار النظام الغربي في المستقبل. النقطة التالية أنّ التحوّلات الحاليّة في المنطقة وفي مقدمها الهجمات ضدّ غزّة ومباغتة المقاومة الصهاينة في ٧ أكتوبر كلّها تشير إلى انهيار النظام الحالي وتشكّل نظام جديد.

لذلك، إنّ الخطوة التي تُقدم عليها الدول الإسلاميّة اليوم ستساعدها على إعداد شعوبها للنظام المقبل أكثر فأكثر وستجعلهم يكتسبون امتيازات كثيرة في المستقبل. نظراً إلى توظيف النظام الغربي أداة الاقتصاد للسيطرة على الدول، يأتي تأكيد قائد الثورة الإسلاميّة من أجل تمكين الدول الإسلاميّة من اتخاذ خطوات في المجال الاقتصادي ضدّ الكيان الصهيوني، ويصير في مقدورها إضعاف هيمنة النظام الغربي الذي يستغل الأداة الاقتصاديّة والتمهيد لدخول المنطقة نظاماً جديداً يقوم على الإمكانات الإقليميّة ويستند إلى إرادة شعوب المنطقة.

الهدف الأساسي من الطرح المتكرّر لقضيّة قطع الدول الإسلاميّة الشريان الحيوي عن الكيان الصهيوني هو ممارسة الضغوط على الكيان من النواحي النفسيّة والسياسيّة والإعلاميّة

قراءة في خطاب المقاومة الإستراتيجي للمرحلة الدقيقة

إيهاب شوقي
موقع العهد الإخباري

في خطابه الذي أكد فيه على طول الخط أن المعركة صهيو ـ أميركية، وأن أميركا ترعاها وتقود بها الكيان، وأنه لا ينبغي أن يغفل أحد عن أن الحرب أميركية بالأساس في أكبر عملية نفاق أميركية تدعي بها أميركا أنها مهمومة بالضحايا في حين أنها تقود الحرب وتمدها، رسخ الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، خط المقاومة ومعادلاتها وأرسل رسائل في غاية الأهمية في توقيت بالغ الدقة والحساسية. ورغم أن الإعلام ركز كثيرًا على تهديدات السيد باستهداف ما هو أبعد من "كريات شمونة" والوصول إلى "إيلات"، إلا أن التهديد كان جزءًا صغيرًا من خطاب أعمق وأشمل، أوضح فيه السيد نصر الله القيم التي تشكّل منطلقات عمل المقاومة، والتي أبرزها تتلخص في هذه العناوين:

١ - قيمة الشهادة كصمود وتضحيات لا يردعها عدو، وبالتالي هي أقوى من الإمكانيات التسليحية التي قد يصيبها الردع وقد تحيدها المواءمات والتوازنات.

٢ - التضحية والثبات، وبالتالي افقاد العدوّ ورقة التهويل والتهديد.

٣ - الوعي والبصيرة وبالتالي الصمود المدروس والذي يتبع مسارا استراتيجيا.

كما انطلق السيد من هذه القيم ليرسل عدة رسائل منها ما يلي:

أولًا: عدم التراجع رغم كلّ التضحيات والاغتيالات للقادة وتصفية الكوادر.

ثانيًا: تثبيت المعادلات وعدم السماح بخرقها، وخاصة ما يتعلق بالمدنيين، حيث لن تمرر المقاومة استهدافهم وستستهدف مثلهم بمعادلة خاصة وهي الدم مقابل الدم، مهما كانت الانزلاقات.

ثالثًا: البصيرة ومواجهة العدوّ الرئيسي وإفشاله وإثبات أن المقاومة راسخة ولن تثنيها أية ضغوط وتتحرك بمسارين متوازيين، الأول هو الثبات وعدم الانحراف عن الهدف وإفشال العدو، والثاني مسار خاص ونوعي يثبت المعادلات الخاصة مثل التي تتعلق بالمدنيين.

الخطاب وفي هذا التوقيت الهام والحساس هو خطاب التذكير بالثوابت وإقامة الحجة وخطاب الوعي والبصيرة. ونظرًا لحساسية اللحظة ووجودية المعركة الراهنة، فقد حرص السيد نصر الله على إبراز عدد من الحقائق والتي حاول الأعداء وذيولهم طمسها والتشويش عليها، ولذلك أكد على ما يلي:

- الثبات على الهدف الرئيسي ومواصلة العمل عليه وعدم السماح للانفعالات بأن تجر المقاومة لمعارك فرعية بعيدة عن الهدف الرئيسي.

- كما حرص السيد نصرالله على توضيح كلفة الاستسلام وما يترتب عليه من مذلة وفقدان للسيادة والكرامة، ليوضح للجميع قيمة المقاومة وحتمية تحمل كلفتها وتبعاتها وتضحياتها بما يترتب عليها من شرف وكرامة وحفظ للحقوق ويأس للعدو وزلزلته.

ولعلّ أخطر ما تناوله خطاب سماحته، هو الهدف الرئيسي الصهيوني بتهجير الشعب الفلسطيني ووضع جميع الدول المعنيّة أمام مسؤولياتها، وخاصة لبنان. وحول الواجبات التي بينها السيد نصرالله، جاء التبيين والشرح على رأس الواجبات، كما دعا إلى الالتفات إلى أهمية خيار المقاومة الشعبية والتي تساند الجيوش وتعوض النقص المترتب على القيود المفروضة عليها. وقد دلل السيد نصرالله على صحة ذلك بدلائل عملية مثل ما حدث في لبنان وغزّة وما شكلاه من انتصارات على العدوّ وإفشال لأهدافه، وخاصة لما تتميّز به من قوة مرنة لا تمتلكها الجيوش. وقد أعاد السيد التأكيد على الهدف الاستراتيجي وهو إفشال العدوّ وخروج المقاومة منتصرة وتحديدًا حماس بسبب تركيز العدوّ عليها وذكرها بالاسم كهدف للمعركة، موضحًا توزيع أدوار الجبهة، بوجود جبهة رئيسية في غزّة ومواقع إسناد لها أدوار والجميع يعمل تحت مظلة الهدف الاستراتيجي الرئيسي. باختصار شديد يمكننا أن نقول إن هذا الخطاب وفي هذا التوقيت الهام والحساس هو خطاب التذكير بالثوابت وإقامة الحجة وخطاب الوعي والبصيرة بالهدف الرئيسي وعدم الانحراف عنه لا انفعالًا ولا رضوخًا وخوفًا من تهديد، وخطاب تثبيت المعادلات وإرسال الرسائل الحاسمة والمركزة للعدو وراعيه الأميركي.

المقاومة راسخة ولن تثنيها أية ضغوط وتتحرك بمسار تأكيد الثبات وعدم الانحراف لإفشال العدو، وتحقيق المعادلات الخاصة بالمدنيين

التحليل الإخباري

بايدن-نتنياهو..كيمياء الإلتصاق والإفتراق

الوفاق/ خاص
على القزويني
باحث سياسي عراقي

تقول الإدارة الاميركية انها معنية بالدبلوماسية وعدم التصعيد في منطقة الشرق الأوسط، وفي نصوص استراتيجية الامن القومي الأميركية الصادرة في تشرين الاول ٢٠٢٢، عرضت فيها ادارة بايدن اقتناعها أن السياسات المبنية على القوة في الشرق الأوسط لم تؤدِّ الغرض منها، ولم تحقق مصالح الولايات المتحدة، وبالرغم من ذلك، وجدت أن الادارة الحالية نفسها في خضم حرب إقليمية، ولو انها مضبوطة الإيقاع العسكري.

واقعياً، تستعر الاشتباكات على محاور ستة في المنطقة: في غزة، والضفة الغربية، ولبنان، وسورية والعراق واليمن، ويجد الاميركيون ومعهم الحلفاء الغربيون أنفسهم يسيرون نحو تصعيد عسكري يقولون إنهم يريدون تفاديه، مع العلم أن معالجة المشكلة سهل في حال كانت هناك إرادة حقيقية بوقف آلة القتل "الاسرائيلية" التي تفتك بالفلسطينيين في غزة. ورداً على الضربات العسكرية الاميركية في سوريا والعراق، كانت روسيا قد دعت إلى عقد اجتماع لـ«مجلس الأمن»، لبحث «التهديد الذي يتعرض له السلام والأمن نتيجة الضربات الأميركية على سوريا والعراق»، وبحسب الروس فإن الولايات المتحدة تسعى إلى تسعير الصراع في المنطقة، بدلاً من تهدئته، هذا في منطقة السياسة الخارجية لإدارة بايدن في الاقليم.

أما داخل الكيان الصهيوني فقد اعترف نتنياهو بأن هناك خلافات بين حكومته والادارة الأميركية، معللاً الامر بأن عليه الحفاظ على مصلحة كيان الاحتلال أولاً، ومطمئناً الى أنه "يعرف كيف يتعامل مع الاميركيين". أما داخل الولايات المتحدة، فقد وجد استطلاع رأي لوكالة "أسوشيتد برس" ومركز "نورك" أن نصف الأميركيين البالغين يرون أن الكيان الصهيوني تمادى كثيراً في حملته العسكرية على قطاع غزة. وكشف الاستطلاع أن ٣١٪ فقط من الأميركيين البالغين يؤيدون طريقة تعامل بايدن مع الصراع، ويتضمن ذلك ٤٦٪ فقط من الديمقراطيين. كما يُظهر أن ٣٣٪ من الجمهوريين يقولون الآن إن الرد الصهيوني على عملية طوفان الأقصى تمادى كثيراً، وبشكل ذلك ارتفاعاً كبيراً من نسبة ١٨٪ بين الجمهوريين في تشرين الثاني الماضي، ويرى ٥٢٪ من المستقلين الأمر ذاته، ارتفاعاً من نسبة ٣٩٪، كما يشعر ٦٢٪ من الديمقراطيين الشعور نفسه.

وهكذا، يحتاج الأميركيون الى أن تتوقف الحرب والا خسر بايدن الانتخابات الرئاسية، خصوصاً أن الولايات التي تصوّت تاريخياً للحزب الديمقراطي (مثلاً ميتشيغان - ذات الغالبية العربية) قد لا تصوّت له في الانتخابات القادمة، لكن بالرغم من ان العديد من المعلقين يقولون إن مستقبل نتنياهو على المحك، والاميركيون لا يريدونه، لذا من الممكن الاطاحة به قريباً، لكن استطلاعات الرأي داخل الكيان الصهيوني ما زالت تدعم اليمين وتدعم العملية العسكرية في غزة، وتؤيد نتنياهو في رفض المطالب الاميركية. عليه، إذا كان من المتعذر على الاميركيين السير الآن بإطاحة نتنياهو مادام يتمتع بثقل شعبي يميني في الداخل ويرفض "الاسرائيليون" اجراء انتخابات مبكرة قبل انهاء الحرب في غزة، قد يكون الاتجاه لوقف اطلاق النار والسير بحلول تنقذ بايدن، على أن يتم ازالة وزراء اليمين "الاسرائيلي" المتشدد وادخال يائير لابيد (إرضاء المعارضة) وليبرمان (إرضاء اليمين).